

البريد الأدبي

تأليف عربي

المرحوم حسن كامل الصباح



في أول يوم من هذا
الشهر احتفل في بيروت
باستقبال جثمان الشاب
العالم العربي النابغ
حسن كامل الصباح ،
وقدمت له المنون بمدينة
مالون بالولايات المتحدة
يوم ٣١ مارس سنة
١٩٣٥ في حادث طيارة
كان قد اشتراها ليرحل
بها إلى البلاد العربية

فكان قد خسر العلم والاختراع وقيمة للعرب الذين يرجون
بمثل هذا النبوغ البارح أن يثبتوا للناس أن حيويتهم لا تزال
قابلة ، وأن خصائصهم لا تزال كاملة ، وأن مكانهم من المدنية
الحديثة لا بد أن يشغلوه :

ولد الفقيه بالنبطية من جبل عامل في ١٦ أغسطس سنة ١٨٩٤
من أسرة تمت بنسبها لابن الصباح أمير الكويت ، وشب مولماً
بالحساب والشعر والفلك ، فدرس الجبر والهندسة بنفسه وهو في
اليفاعة من سنه . ثم دخل المدرسة السلطانية ببيروت ثم الجامعة
الأمريكية بها ولم يتم دراسته فيها لأنه دخل الجندية ونقل إلى الأستانة
فعمل في قسم اللاسلكي تحت قيادة ضابط ألماني درس عليه
الألمانية ، وكان قد درس من قبل الفرنسية والانكليزية ، وظل
يتابع دروس الرياضة في تلك اللغات حتى انتهت الحرب فعاد
إلى دمشق وعين معلماً للرياضيات في المدرسة السلطانية ، وفي عام
١٩٢١ تولى تدريس الحساب في الجامعة الأمريكية ببيروت ، ثم

بدا له أن يهاجر إلى الولايات المتحدة فالتحق بمؤسسة
(ماساتشوستس) الفنية وهي من أرق مدارس الهندسة في العالم ،
ثم انتقل إلى جامعة (نيويورك) ، ثم خرج إلى الحياة العاملة فعمل
في شركة الكهربية العامة في (سكسكنندي) نيويورك ، وهناك
أعرب نبوغه وأتت عبقرته ، فأخذ يدهش الفنيين بابتكاراته وإبداعاته ،
فخصصت له الشركة مختبراً ومكتباً وجعلت تحت يده مهندسين
يعملون بإرادته وإرشاده ، وتوالت عليه - حين دوى ذكر
اختراعاته في المقامات العلمية والشركات الكهربائية - شهادات
العلاء ونهاني العطاء كرئيس المؤسسة الكهربائية في بوسطن ،
والأستاذ كاستلوفرانس أستاذ الكهربية في جامعة ميلان ، والأستاذ
موريس لبلان العالم الفرنسي الكبير ، والمستر هوفر رئيس
الولايات المتحدة السابق ؛ وسجلت شركة الكهربية العامة جدول
اختراعاته في دائرة السجلات في واشنطن ، وقد بلغ ما سجل
منها ثلاثة وأربعون اختراعاً أنفقت الشركة في تسجيلها مائة ألف
ريال ، وأنفقت على اختراع واحد من تلك الاختراعات ربع مليون
ريال ، وهو اختراع في التلفزة يحول أشعة الشمس إلى نار وقوة
كهربائية ، وكان يطمح بهذا الاختراع أن يسخر أشعة
الشمس المحرقة في الصحراء العربية لانارة المدن والقرى ، وفي
سبيل ذلك اشترى الطائرة التي كانت من أسباب وفاته
ومن اختراعاته المسجلة :

- ١ - طريقة لضبط القوة الصادرة من المقوم الكهربائي
رقم البانت ١٦٦٩٥٠٢
- ٢ - حوافظ وضوابط لحماية المقومات الكهربائية من الخط
رقم البانت ١٧٧٦١٨٩
- ٣ - طريقة لمنع حدوث هزات عالية في القوة الكهربائية
في المقومات الزئبقية ١٨١٧٣١٢
- ٤ - ملتقط حديث لمنع حدوث انفجار كهربائي منعكس

في حياة لينين يمثل الجانب العملي للتجربة الجديدة، وكان لينين يعجب بأرائه العمالية على رغم معارضته المبادئ؛ والماثري لينين واستأثر ستالين بالأمر نارت بيته وبين أقران لينين وحمله ترانه أمثال تروتسكي وزينوفيف وغيرها معركة شديدة؛ ولم يستطع ستالين أن يبطش بهؤلاء الخصوم الذين ينمون عليه سياسته العملية باديء بدء، ولكنه استطاع بعد عامين أو ثلاثة أن يضع يده عليهم، وأن يشتهم، وأن يباعد بينهم وبين الثورة

ويصف لنا مسيو باربيس هذه المراحل في كتابه، ويدرس خلال شخصية ستالين تاريخ روسيا السوفيتية، وأطوار الثورة الاشتراكية؛ وهو يرى أن ستالين بعد لينين هو الشخصية التي تتمثل فيها روسيا السوفيتية؛ وبذيل عنوان كتابه بهذه العبارة: «عالم جديد يدرس في شخص رجل»

جائزة الرينصانص

اختتم موسم الجوائز الأدبية الكبرى في فرنسا بتخصيص جائزة «الرينصانص» لمسيو فرنان فليريه الكاتب الشاعر النورماندي؛ وفليريه من طبقة الكتاب والشعراء الكهول، وأصله من نورماندى، من ذلك الجيل الأدبي الخشن الذي يمتاز بقوة في أدبه؛ وقد ظهر قبل الحرب بكتاب اشترك في وضعه مع الشاعر «الكولس» ولوى برسو، عنوانه «جحيم المكتبة الوطنية» وفيه يدل على اطلاع شاسع. بيد أنه مال إلى القريض بعد ذلك، وأخرج عدة قصائد ومنظومات قوية ساذجة تدل على تأثره بروح وطنه. ثم عالج القصة بعد ذلك فكتب منها: «ثلاث أقاصيص تاريخية»، «في عصر الحبيب»، «الملاذ الأخير»، «جيم كليك». بيد أن أعظم قصصه هي «قصة السميدة راتون، الفتاة الطروب»، وهي قصة فتاة زلت، صورت بقوة وسهارة. وعنى فرنان فليريه أيضاً بالسرحة، وكتب له؛ فاشترك مع (روجيه ألال) في وضع «سلاستين» و«مدرسة الأسانذة» ومع أمادو ليجان في إخراج «كارافاكا، فنان ومصور»، وغيرها من القطع المسرحية؛ واشترك أيضاً مع لوى برسو في كتابة عدة قصص أخرى؛ ونشر في مجلة «مركيرده فرانس» عدة فصول وصور نقدية قوية؛ وقد روعي في منحه جائزة «الرينصانص» عمله الأدبي كله، ولم يمنحوه إياها من أجل كتاب معين

محول للزئام الكهربائية العظيمة رقم الباتنت ١٨٥٢٢٠٥
٥ - جهاز للتلفزة يحول أشعة الشمس لنار وقوة كهربائية
هائلة ١٧٤٩٦٢

٦ - جهاز للتلفزة يستخدم الكهارب المنكسة بفعل الدور
رقم الباتنت ١٦٩٤٦٦

٧ - جهاز للتلفزة يستخدم النور كضابط للتيار الكهربائي
رقم الباتنت ١٧٠٦٦٥ الخ . .

ومما ذكره مدير شركة جنرال الكتريك في رسالته الى
والد الفقيه المجلة الآتية:

«لقد برهن الأستاذ كامل الصباح اثناء خدمته لشركة كنا على أنه من أعظم المفكرين الرياضيين في البلاد الأمريكية، وأن وفاته خسارة كبيرة لعالم الاختراع»

وقد صرح جهابذة الفن الكهربائي الذين كانوا يلقبونه
باديسون الصغير أنه لو نسا الله في أجله لمد من أعظم المخترعين

كتاب عن ستالين

ستالين طاغية روسيا السوفيتية من أعظم وأغمض الشخصيات المعاصرة، إن لم يكن أعظمها وأغمضها جميعاً؛ فهو يمثل في شخصه أمة عظيمة وجيلاً بأسرة، ورسالة اجتماعية جديدة. وقد صدر أخيراً كتاب عن ستالين بقلم الكاتب الفرنسي هنرى باربيس، وهنرى باربيس كاتب ثورى، بل من زعماء كتاب الثورة الاشتراكية، ومن أعرف الناس بشؤون روسيا السوفيتية وزعيمها ستالين؛ وقد خلف ستالين منذ أكثر من عشرة أعوام لينين منسى. روسيا السوفيتية، واستمر بقودها حتى ذلك الوقت، ولكن شتان بين القائدين، فان لينين ذهن غربي درس المركسية (الاشتراكية) كبداً وعقيدة، وتلقاها في أجواء غربية؛ ولكن ستالين أسبوى محض، فهو من بلاد الكرج، ولم يعرف الثورة ولا الاشتراكية قبل الحرب، ثم ان لينين ذهن المبادئ والنطق؛ ولكن ستالين ذهن عملي خشن فقد تلقى تراث لينين وعمل على حمايته واستمراره بحماسة؛ ولكنه لم يربدا من مسارة الظروف؛ فارتد الى النظم «البورجوازية» (غير الاشتراكية) يأخذ منها ما يروق له وما يمتقد أنه معين له على توطيد النظم القائمة. وقد كان ستالين